الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01/ س(04/20)/07-خ (0167)

كلمة

معالي د. رياض نجيب عبد الرحمن المالكي

وزير الخارجية - دولة فلسطين

في الجلسة الافتتاحية
لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري
في دورته غير العادية (الافتراضية)

القاهرة:
الخميس 30 ابريل/ نيسان 2020

دولـــــــة فلســـــــطين

وزارة الخارجيـــــة والمغتربين

الوزير

معالي رئيس الدورة، يوسف بن علوي

وزير خارجية سلطنة عمان

معالي الأمين العام للجامعة

السيد أحمد أبو الغيظ

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

تحيـــة فلـــسطينية خالـــصة لكـــم جميعـــاً مـــن أرض الـــوطن المحتـــل، مـــن مقـــر وزارة الخارجيـــة والمغتـــربين لدولـــة فلـــسطين، وأشـــكركم باســـم شـــعبنا لقبـــولكم دعوتنـــا الطارئـــة لعقـــد هـــذا الاجتمـــاع رغـــم الظـــروف الطارئـــة التـــي نمـــر بهـــا بـــسبب جائحـــة الكورونـــا، متمنـــين لنـــا جميعـــاً ســـرعة زوالهـــا وانـــدثارها ولـــشعوبنا العربيـــة وللعـــالم أجمـــع الـــصحة والسلامة.

كما وانتهـــز فرصـــة حلـــول شـــهر رمـــضان المبـــارك، متمنيـــاً لكـــم جميعـــاً ولأســـركم ولأمتنـــا العربية كل الخير والسلامة. وكل عام وأنتم بخير.

انتهازيـــة نتنيـــاهو فاقـــت كـــل وصـــف، مـــستغلاً انـــشغال العـــالم أجمـــع بجائحـــة كورونـــا لتمريـــر قراراتـــه فـــي ضـــم أجـــزاء واســـعة مـــن الأرض الفلـــسطينية المحتلـــة لإســـرائيل، وفـــرض الـــسيادة والقـــانون الإســـرائيلي عليهـــا وعلـــى كامـــل المـــستعمرات الإسرائيلية في مناطق الضفة الغربية المحتلة.

وفي الوقـــت الـــذي تفاعلنـــا ايجابـــاً مـــع دعـــوة الأمـــين العـــام للأمـــم المتحـــدة لوقـــف إطلاق النـــار وتأجيـــل الـــصراعات فـــي منـــاطق النـــزاع لكـــي نـــسخّر كامـــل جهودنـــا لمواجهـــة وهزيمـــة فيـــروس الكورونـــا، وعبرنـــا عـــن ذلـــك برســـائل أرســـلها ســـيادة الـــرئيس محمـــود عبـــاس للـــسيد غـــوتيريش، إلّـــا أن نتنيـــاهو أبـــى إلّا أن يمـــضي قـــدماً فـــي مخططاتـــه لـــضم أراضي الضفة الغربية أسوة بضم مدينة القدس الشرقية.

وأمـــام اقتـــراب انتهـــاء أعمـــال مـــا يـــسمى باللجنـــة الأمريكيـــة الإســـرائيلية المـــشتركة لترســـيم حـــدود منـــاطق الـــضم المقترحـــة ورســـم خرائطهـــا، ازدادت مخـــاطر الضم، خاصة بعـــد أن تـــم تـــضمين بنـــد الـــضم فـــي اتفاقيـــة الائـــتلاف الحكـــومي الجديـــد فـــي إســـرائيل، وبعـــد أن تـــم تحديـــد تـــاريخ الأول مـــن يوليـــو/ تمـــوز القـــادم كحـــد أعلـــى لتقـــديم مـــشروع الـــضم مـــن قبـــل نتنيـــاهو للحكومـــة الإســـرائيلية لإقـــراره ومـــن ثـــم لتمريـــره علـــى الكنيست – البرلمان الإسرائيلي-لاعتماده.

ولكـــي تكتمـــل عناصـــر المـــشروع، بأدواتـــه الأمريكيـــة الإســـرائيلية المـــشتركة، جـــاء تـــصريح وزيـــر الخارجيـــة الأمريكـــي ليؤكـــد علـــى إجـــراءات نتنيـــاهو مـــن موضـــوع الـــضم بقولـــه إن قـــرار الـــضم يعـــود اتخـــاذه إلـــى إســـرائيل، ليـــصدر لاحقـــاً عـــن المتحدثـــة باســـم وزارة الخارجيـــة الأمريكيـــة تـــصريحاً يؤكـــد ذلـــك ويـــشير إلـــى "اســـتعداد إدارة الـــرئيس ترامـــب الاعتـــراف بـــالإجراءات الإســـرائيلية الراميـــة إلـــى بـــسط الـــسيادة الإســـرائيلية وتطبيـــق القـــانون الإســـرائيلي علـــى منـــاطق بالـــضفة الغربيـــة تعتبرهـــا الرؤيـــا الأمريكية جزء من دولة إسرائيل".

أمـــام هـــذا الانحيـــاز الأمريكـــي الكامـــل لدولـــة الاحـــتلال وسياســـاتها الاســـتعمارية التوســـعية علـــى حـــساب دولـــة فلـــسطين، وأمـــام الانتهازيـــة المطلقـــة لنتنيـــاهو لاســـتغلال هـــذا الانحيـــاز فـــي مثـــل هـــذه الظـــروف الطارئـــة واهتمـــام دول العـــالم بكيفيـــة احتـــواء الجائحة، يجد الـــشعب الفلـــسطيني نفـــسه وفـــي هـــذه المـــرة أيـــضاً يعـــود إلـــى بيتـــه العربـــي، البيت المساند والدعم والمؤازر والشريك.

خطـــوة الـــضم هـــذه لا يجـــب أن تـــتم، ولـــدينا كعـــرب مـــن قـــدرات وعلاقـــات وامكانيـــات لمنعهـــا. هـــذه الخطـــوة إن تمـــت فستقـــضي علـــى إمكانيـــة تجـــسيد الدولـــة الفلـــسطينية المـــستقلة ذات الـــسيادة والمتواصـــلة جغرافيـــاً والقابلـــة للحيـــاة. هـــذه الخطـــوة إن تمـــت ســـتنهي حـــل الـــدولتين. هـــذه الخطـــوة إن تمـــت ستـــضع المـــسجد الأقـــصى، أولـــى القبلتـــين، وثـــاني المـــسجدين، وثالـــث الحـــرمين الـــشريفين تحـــت الـــسيطرة الإســـرائيلية، قبـــل أن يـــتم هدمـــه وبنـــاء الهيكـــل المزعـــوم مكانـــه. هـــذه الخطـــوة إن تمـــت ســـتحوّل الصراع من سياســـي إلـــى دينـــي لـــن ينتهـــي. هـــذه الخطـــوة إن تمـــت ســـتبقي هـــذا الـــصراع قائمـــاً للأبـــد، لأن الفلـــسطيني لـــن يقبـــل بـــه ولـــن يقبـــل بأقـــل مـــن حـــدود عـــام 67 لإقامـــة دولته والقـــدس الـــشرقية عاصـــمته. هـــذه الخطـــوة إن تمـــت فلـــن تـــنعم منطقتنـــا بالاســـتقرار والأمن والسلام أبداً أبداً.

واجبنـــا منعهـــا، مـــسؤوليتنا تقـــول ذلـــك، التزامنـــا تجـــاه شـــعوبنا تتطلـــب ذلـــك، ومـــصالحنا أيضاً تدعو إلى ذلك.

لـــيس لـــدينا وقـــت كثيـــر، فلقـــد حـــدد لنـــا نتنيـــاهو موعـــد تقدميـــه لمـــشروع الـــضم، آملـــين مـــن المجتمـــع الـــدولي أن يتحـــرك معنـــا فـــي الـــضغط علـــى دولـــة الاحـــتلال ومنعهـــا

مـــن اتخـــاذ خطـــوة الـــضم، والتلـــويح بـــإجراءات عقابيـــة وجـــب تنفيـــذها فـــي حـــال أصـــر نتنياهو على تمرير خطوته.

ورغـــم تحـــديات الـــضم، لا زلنـــا نؤكـــد فلـــسطينيين وعـــرب أن المفاوضـــات الـــسياسية المنبثقـــة عـــن مـــؤتمر دولـــي للـــسلام وبالمرجعيـــات الدوليـــة المعتمـــدة تمثـــل خيارنـــا الـــذي نؤكـــد عليـــه هنـــا أيـــضاً، ونأمـــل أن يـــنجح المجتمـــع الـــدولي عبـــر الرباعيـــة الدولية فـــي اغتنـــام هـــذه الفرصـــة الزمنيـــة المتاحـــة لتـــوفير المنـــاخ المناســـب للعـــودة إلـــى المفاوضـــات المباشـــرة وبإشـــرافٍ دولـــي للوصـــول إلـــى الـــسلام الـــشامل والعـــادل علـــى أســـاس القـــانون الـــدولي وقـــرارات الـــشرعية الدوليـــة والقـــائم علـــى أســـاس حـــل الـــدولتين بمـــا يـــضمن تجـــسيد دولـــة فلـــسطين المـــستقلة ذات الـــسيادة علـــى خطـــوط الرابـــع مـــن حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

كمـــا نرجـــو مـــنكم جميعـــاً مـــساعدتنا فـــي حمايـــة أســـرانا البواســـل القـــابعين فـــي ســـجون الاحـــتلال مـــن انتقـــال عـــدوى فيـــروس الكورونـــا لهـــم، كمـــا حـــدث فـــي الحـــالات الأخيرة التي أفرج عنها أو انتقل إليها الفيروس من المحققين أو السجانين.

إن جائحـــة الكورونـــا قـــد كـــشفت صـــعوبة الأوضـــاع الماليـــة التـــي تعيـــشها دولـــة فلـــسطين، بـــسبب تـــضييقات الاحـــتلال، حـــصار الاقتـــصاد الـــوطني، اقتطاعـــات المقاصـــة مـــن طـــرف دولـــة الاحـــتلال، مـــصادرة ايـــرادات الـــسلطة، وغيرهـــا مـــن المـــسببات التـــي تـــستدعي مـــن دولنـــا العربيـــة الوفـــاء بالتزاماتهـــا حيـــال موازنـــة دولـــة فلـــسطين وتفعيـــل شبكة الأمان الماليـــة العربيـــة والتـــي لطالمـــا أتينـــا علـــى ذكرهـــا أمـــامكم فـــي عديـــد المـــرات، علاوة على قـــرارات القمـــم العربيـــة التـــي أكـــدت علـــى ذلـــك. إن قـــدرتنا علـــى الـــصمود أمـــام هذه التحديات المجتمعة تستدعي منكم الوفاء بتلك الالتزامات.

وأخيـــراً تجـــدون أمـــامكم مـــشروع قـــرار تـــم تعميمـــه علـــيكم لينـــال مـــوافقتكم واعتمـــادكم، وليـــصدر عـــن هـــذا الاجتمـــاع الهـــام. لا بـــد مـــن رســـالة قويـــة تـــصدر عـــن اجتماعنا هذا. والبيان المقترح يمثل تلك الرسالة المتوقعة والمطلوبة.

شكراً لاستماعكم، وتجاوبكم معنا في هذه الظروف، وكل عام وأنتم بخير.